هل معناه اذا عمل بمعاصي الله بموضع فلم تقدروا على تغييره فلا تهاجروا
ولا تهربوا اذا تمكنتم من العباده بل اقعدوا معهم والزموا عبادة ربكم
وانكروا المعاصي بقلوبكم او معناه اذا عمل بالمعاصي في هذا الموضع الذي
لا يحل لكم المقام فيه فان ارض الله واسعة فهاجروا واهربوا منه
الى موضع آخر تعبدون الله فيه وتوحدونه وتقدرون فيه على انكار المنكر
فهذا تفصيل ما اجمله الحافظ ابن كثير مع انه رحمه الله تعالى قد قال على ما رواه
ابو يعلى عن الازهر ابن راشد قال حدث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تستضيئوا بنار المشركين قال معناه لا تقاربوهم في المنازل بحيث تكونون معهم
في بلادهم بل تباعدوا عنهم وهاجروا من بلادهم انتهى فالاجمال والاطلاق من
غير تفصيل لا يقطع الحجة ولا يقيم السالك على المحجة وبالتفصيل يزول الايهام
والاشكال كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى

فعليك بالتفصيل والتبيين فالـ ... اطلاق والاجمال دون بيان
قد افسدا هذا الوجود وخبطا الـ ... اذهان والآراء كل زمان

وقال محيي السنة البغوي رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية نزلت في قوم تخلفوا
عن الهجرة بمكة وقالوا نخشى ان هاجرنا من الجوع وضيق المعيشة وساق
كلام سعيد ابن جبير وغيره ثم قال ويجب على كل من كان ببلد يعمل فيها بالمعاصي
ولا يمكنه تغييرها الهجرة الى حيث تتهيا له العبادة انتهى فسمى
تغيير المعاصي عبادة يجب على المسلم الهجرة اذا لم تتهيا له ونحن نقول ان
من عجز عن الهجرة وعجز عن انكار المنكر فهو ممن عذر الله وعليه ان يتقي الله ما
استطاع وان لا يخالطهم ويجالسهم وليس في حديث الزبير ابن العوام رضي الله عنه
دلالة على جواز الاقامة بين اظهر المشركين ولكن الذي فيه انه حيثما اصاب

خيرا فليقم وليس الخير في مجامعة المشركين ومساكنتهم وسماع آيات
الله يكفر بها ويستهزئ بها من غير انكار عليهم ولكن الخير كل الخير
في مباعدتهم وجهادهم باليد واللسان ومفارقتهم الى بلاد اهل الاسلام
الذين لا يوجد عندهم كفر والشرك ويؤمر عندهم بالمعروف وينهى عن المنكر
وليست احكام الكفار جارية عليهم والاشعار الكفر ظاهر عندهم فهذا
هو الخير الذي من اصابه فليقم فانما البلاد بلاد الله والعباد عباد الله و
يا مدعي ما اعظم جرأتك وجنايتك واقل علمك وورعك وغيرتك لدين
الله اتظن ان مجامعة اهل الشرك في ديارهم والاقامة عندهم خير وتسعى
وتجاهد وتجادل في اباحة ذالك وقد شاع وذاع وتقطعت به الاسماع
انهم يقصدون قبور الصالحين وكذالك المجاذيب وغيرهم ويجتمعون في
الموالد المخترعة المبتدعة كمولد احمد البدوي وابراهيم الدسوقي والرفاعي و
الست زينب والست نفيسه والامام الشافعي والليث ابن سعد و
غيرهم من المعبودين ومشهد علي والحسين وعبد القادر والكاظم وغيرهم
فيتضرعون عندها ويخشعون ويخضعون ويعبدون بقلوبهم عبادة الفعلوا
في بيوت الله ولا وقت الاسحار ومنهم من يسجد لها فهم يعبدون اصحابها بدعائهم
ورجائهم والاستغاثة بهم وسؤالهم النصرة والرزق والعافيه وقضاء الديون و
تفريج الكربات واغاثة اللهفات وبذل النذور لجلب ما املوه ودفع الشرور
مع اتخاذ قبورهم اعيادا والصلاة اليها والطواف بها وتقبيلها واستلامها
وتعفير الخدود على تربتها وغير ذالك من انواع العبادات والطلبات التي كان
عليها عباد الاوثان يسئلون اوثانهم ليشفعوا لهم عند مليكهم وهؤلاء المشركون
اذا رأوا قبة من مكان بعيد نزلوا عن الدواب واستقبلوا بدعائهم والنحيب
ووضعوا لها الجباه وقبلوا الارض وكشفوا الرؤس وارتفعت الاصوات بالضجيج

ابن ... عمرو وانساهم بلاد الكفار الا ما كانت كلها نصارى او يهود او مشركين اهل اصنام مصورة حاشيه